

المواد المنتجة ، بين دول المركز التي تقوم بتصدير المواد المصنعة ودول المحيط التي تفرض عليها التخصص في تصدير المواد الخام التي تحتاجها دول المركز واستهلاك البضائع التي تنتجها الدول الامبريالية واستطرادا فان سوق العمل الدولي ينقسم ايضا على هذا النمط ويبقى محكوما بالدور الانتاجي الذي تتخصص به كل من دول المركز ودول المحيط . ولذا فان دول المركز تفرض عبر وسائل عدة نمطا معيننا من التنمية الاقتصادية على دول المحيط الامر الذي يبقى هذه الدول اسيرة علاقاتها مع الدول الامبريالية وفي موقع العاجز عن تحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي ، ويتضح هذا جليا من مراجعة العديد من الامثلة ، بحيث يمكن لنا القول ان الدول الامبريالية لم تساعد اية دولة من دول المحيط في بناء مشروع صناعي يمكن لنا اعتباره صناعة ثقيلة . ولا يقتصر الامر على عدم المساعدة بل يتعداها الى محاولة تخريب محاولات بعض دول المحيط للقيام ببناء مثل هذه الصناعات الامر الذي يدفعنا للقول ان العلاقات الاقتصادية لدول المركز مع دول المحيط محكومة دائما وابدا بقرار سياسي تتحكم به المصالح السياسية والاقتصادية لدول المحيط . ويعبر خير تعبير عن هذا الامر ، قول مستشار المانيا الغربية عن « ان المساعدات الخارجية ليست واجبا اخلاقيا ، بل هي عنصر استراتيجي » . وبكلمة اخرى فان حاجة دول المحيط الماسة للمساعدة ليست هي الامر المهم ، بل المهم هو استراتيجية الدول المركز .

صراع الدول الامبريالية لا يلغي وحدتها :

وبرغم صراعات الدول الامبريالية فيما بينها على دول المحيط ، فان الصراع يتجمد كليا عندما يصل الى حدود تستفيد منه دول المحيط .

وعلى هذا الاساس فاننا نستطيع القول ان هنالك تطور (لا متكافئ) بين دول المحيط ودول المركز بحكم تفاوت نقطة انطلاق كل منهما ، الامر الذي يجعل وتيرة نمو دول المركز اعلى من وتيرة نمو دول المحيط . وفي هذا الصدد يمكن لنا استرجاع جوهر طرح كارل ماركس في كتابه مخطوطات ١٨٤٨ عن « الغني الذي يزداد غنى والفقر الذي يزداد فقرا » . وخلاصة القول ان اي تنمية لدول المحيط ستبقى محكومة بالفشل ما دامت هذه الدول مرتبطة بالسوق الامبريالي ومحكومة بعلاقاته .

ان السمة الجديدة التي يمكن ملاحظتها في العقدين الاخيرين من القرن الحالي هي انخفاض نسبة رؤوس الاموال التي تصدرها دول المركز الى دول المحيط وتزايد رؤوس الاموال المتبادلة بين دول المركز نفسها . وذلك لان عملية استكشاف مصادر المواد الخام قد انتهت تقريبا في العالم . والذي